ثم ندخل فيما يدخل فيه الناس قال الرجل يا محمد تابى عشيرتي ان يتبعوا قولي فيك
ولو اطاعوني رشدوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل
فانحرف عنهم ثم عاد بعد ذلك اليهم فدعاهم الى الاسلام فقالوا نرجع الى من ورائنا
ثم نلقاك قابلا فرجعوا فوفد منهم نفر الى الحرث بن شمر فذكروا له امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الحرث اياكم ان يتبعه رجل منكم اذا يبيد ملكي من الشام
ويتهمني هرقل قال فامسكوا عن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني محارب بن خصفة بعكاظ فوجدهم في محالهم فيهم شيخ
منهم وهو جالس في اصحابه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته ودعا الى
الله وطلب المنعة حتى يبلغ رسالات ربه فرد عليه اقبح الرد وقال له عجبا لك
يابى قومك ان يتبعوك وتاتي الى محارب تدعوهم الى ترك ما كان عليه اباؤهم
اذهب فانه غير متبعك رجل من محارب اخر الدهر واقبل اليهم سفيه منهم فقال
يا محمد ما في بطن ناقتي هذه ان كنت صادقا فلعمري انك تدعي من العلم اعظم
مما سالتك عنه تزعم ان الله يوحي اليك ويكلمك فاسكت عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقبل اليه رجل منهم يقال له سلمة بن قيس وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا قريبا من بيرلهم فاراد ان يطرحه في البير فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتنحا عن البير فجعل سلمة يقول لو وقعت في البير استراح منك
اهل الموسم واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمام راحلته يقودها وهم يرمونه
بالحجارة حتى توارى عنهم وهو يقول اللهم انك لو شئت لم يكونوا هكذا وان قولهم
بيدك وانت اعلم بهم فان كان هذا عن سخطك علي فلك العتبى ولا حول ولا قوة
الا بك وذكر قاسم بن ثابت بن حزم العوفي من حديث عبد الله بن عباس عن
علي ابن طالب رضي الله عنه انه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه
على قبايل العرب خرج وانا معه وابو بكر الصديق رضي الله عنهما حتى دفعنا
الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر فسلم وكان رجلا نسابة وكان مقدما في كل
خير فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال ومن اي ربيعة امن هامتها ام من لهازمها
قالوا بلى من هامتها العظمى قال واي هامتها العظمى انتم قالوا ذهل الاكبر فذكر
الحديث في مناسبة ابي بكر اياهم ومقاولته لهم وانبرا دغفل بن حنظلة النسابة
اليه من بينهم وهو يومئذ غلام حين بقل وجهه وموافقته لابي بكر حتى اجتذب
ابو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور
تركته لشهرته مع ان المقصود فيما بعده قال علي رضي الله عنه ثم دفعنا الى مجلس اخر

عليهم السكينة

ع٩٣

عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر فسلم وكان مقدما في كل خير فقال ممن القوم
قالوا من شيبان ابن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بابي
انت وامي هولاء غرر في قومهم وفيهم مفروق ابن عمرو وهاني بن قبيصة والمثنى ابن حارثة
والنعمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان
تتساقطان على تريبته وكان ادنى القوم مجلسا من ابي بكر فقال له ابو بكر كيف
العدد فيكم قال له مفروق انا لنزيد على الف ولن نغلب الف من قلة فقال ابو بكر
فكيف المنعة فيكم قال علينا الجهد ولكل قوم جد قال ابو بكر فكيف الحرب بينكم
وبين عدوكم فقال مفروق انا لاشد ما نكون غضبا حتى نلقى وانا لاشد ما نكون
لقاء حين نغضب وانا لنوثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند
الله يديلنا مرة ويديل علينا اخرى لعلك اخو قريش فقال ابو بكر وقد بلغكم انه رسول
الله فها هو ذا فقال مفروق قد بلغنا انه يذكر ذلك فالى ما تدعونا اخا قريش
فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واني رسول الله والى ان تووني وتنصروني فان قريشا قد ظاهرت على
امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال
مفروق والى ما تدعوا ايضا اخو قريش فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
كم تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون فقال مفروق
ل والى ما تدعوا ايضا يا اخا قريش فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال
ولكن افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكانه اراد ان يشركه في الكلام هاني ابن
قبيصة فقال وهذا هاني ابن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هاني قد
سمعت مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك
لمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا اخر زلة في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما
تكون الزلة من العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع
ونرجع وتنظر وننظر وكانه احب ان يشركه في الكلام المثنى بن حارثة
فقال وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش
والجواب هو جواب هاني بن قبيصه في ترك ديننا واتباعنا اياك لمجلس جلسته

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)